

اسم المادة: ١٩ أهوال يوم الحشر

من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: ١٩ أهوال يوم الحشر
من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-215736.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

ما زلنا مع هذا اليوم العظيم يوم القيامة، ونشوف -سبحان الله- مع كل مشكلة من مشكلات هذا اليوم ازاي النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع لنا الحلول؛ الحلول اللي تخلينا إن شاء الله نأتي يوم القيامة آمنين مطمئنين.

اتكلمت معاكم عن حالة الفزع اللي هتصيب الناس يوم القيامة في أرض المحشر، وعن حالة "كما بدأنا أول خلق نعيد خروج الناس من قبورهم حفاة".

اتكلمنا عن الحالتين واتكلمنا كمان ازاي ننجو من هذه المشاكل؟ اليوم هنكمل ما يتعلق بهذا اليوم.

من أخطر المشكلات المتعلقة بهذا اليوم هي مشكلة متعلقة بطول هذا اليوم؛ اليوم ده طويل جدًا، يوم بالفعل طويل عسير، ربنا -سبحانه وتعالى- سماه بالعسير ووصفه باليوم الثقيل علشان يبان لنا قد إيه اليوم ده هيبقى طويل جدًا على الناس، "فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" المعارج: ٤.

هو اليوم ده ممكن يقل؟ شوفوا؛ طول اليوم ده أو قصر اليوم ده مرتبط بك انت، انت اللي بإيديك تخلي اليوم ده طويل عليك قوي، وانت اللي بإيديك تخلي اليوم ده يسير جدًا عليك بعد فضل الله أولًا وآخرًا.

النبي -صلى الله عليه وسلم- بين لنا إن ياما ناس قصرت في حقوق الله -سبحانه وتعالى-، فاليوم ده بقى طويل عليها أوي، واليوم ده بقى عسير عليها أوي.

كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما مِن صاحِبِ ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ لا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها -يبقى ده كان عارف حق ربنا في المال وما أداش حق ربنا-، إلَّا إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ صُفِّحَتْ له صَفائِحُ مِن نارٍ، فَأُحْمِيَ عليها في نارِ جَهَنَّمَ، فيُكْوَى بها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظَهْرُهُ، كُلَّما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ له، في يَومٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"[1].

[1] صحيح مسلم

ده واحد كان ما بيأديش زكاة ماله فكانت النتيجة إن اليوم ده بقى يوم عسير عليه جدًا، بقى يوم طويل عليه جدًا.

نفس الكلام اللي ما بيأديش صلاته، اللي ما بيحافظش على الصلاة، اللي ربنا وسع عليه بالمال، وما خرجش للحج، اللي كان بيتعمد الفطر في نهار رمضان وهو عنده القدرة على الصيام وكان بيتعمد الفطر، هؤلاء يوم القيامة بيطول عليهم جدًا.

أما المؤمنين اللي أدوا فروض ربنا –سبحانه وتعالى–، وأدوا طاعة ربنا –سبحانه وتعالى– على الوجه الذي يحبه الله –عز وجل– ويرضاه، ومايشلوش هم هذا اليوم، ربنا بيخفف عنهم هذا اليوم، فبيبقى اليوم عليهم خفيف، يسير، سهل، ميسور حتى إن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في الحديث الصحيح: "يوم القيامة أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار"[٢].

شوفوا الوحي ازاي بيأكد معاكم إن على قدر ما انت كنت حريص في الدنيا على زيادة الإيمان بالطاعة والعبادة والبعد عما يغضب الله، قد إيه يوم القيامة بقى يسير عليك، يوم القيامة بقى يسير عليك، بقى سهل عليك، بقى يوم سهل جدًا كساعة من النهار.

وفي رواية صحيحة قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: يوم القيامة على المؤمن "كتدلِّي الشمسِ للغروبِ إلى أن تغربَ"[٣]، ربع ساعة، الشمس ساعة ما بتنزل وانت مثلًا في المصيف بتشوف الشمس خلاص بدأت تبقى على وش المية وبدأت تغرب ما بتاخدش حوالي عشر دقايق ربع ساعة، النبي بيقول لنا إن يوم القيامة على المؤمن كده؛ عشر دقايق ربع ساعة بالكتير جدًا، يوم يسير حتى إن النبي وضح لنا –سبحان الله– ودي رسالة لأصحاب البلاء، يعني يخرج صاحب البلاء يوم القيامة فيأتي الله به فيقول له: ما عملت في الدنيا؟ فيقول أي رب يا رب ابتليت فيك فصبرت، فيقول الله أدخل الجنة بغير حساب، يوم القيامة كله ما خدش عبارة عن لحظات معدودة، والنبي كلمنا عن ناس هتخش الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، وهيأتي في موقف الحساب قد إيه الناس دي إن اليوم كله اللي كنا بنتكلم إنه خمسين ألف سنة مر عليهم مرور الكرام بفضل الله، أوقات يسيرة وسهلة وميسورة، إلى أن يدخلوا جنة عرضها السماوات والأرض.

من مشاكل هذا اليوم العسيرة اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– اتكلم عنها هو دنو الشمس من الرؤوس، حتى قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "تُدْنَى الشَّمْسُ يَومَ القِيامَةِ مِنَ الخَلْقِ، حتَّى تَكُونَ منهمْ كَمِقْدارِ مِيلٍ، –حتى إن الراوي قال والله لا أدري ما عنى النبي –صلى الله عليه وسلم– بالميل هل هو ميل المكحلة؟ أم ميل المسافة؟– قالَ سُلَيْمُ بنُ عامِرٍ: فَواللَّهِ ما أدْرِي ما يَعْنِي بالمِيلِ؛ أمَسافَةَ الأرْضِ، أمِ المِيلَ الذي تُكْتَحَلُ به العَيْنُ؟"[٤]

الشمس تقرب جدًا من رؤوس الناس يوم القيامة، وبين النبي حال كثير من الناس "ويغرق الناس في عرقهم"، من الناس اللي العرق هيكون عند الكعبين ومنهم من يبلغ الثدي ومنهم من يلجمه العرق والجامة، وأشار النبي –صلى الله عليه وسلم– بيده هكذا، يوم صعب عسير على بعض الناس.

ولكن النبي –صلى الله عليه وسلم– علمنا وقال لنا هناك بعض الأعمال اللي لو عملتوها إن شاء الله بإذن الله لا تعانون من هذه الشمس ولا من اضطراب الشمس ولا من هذا العرق.

١– النبي –صلى الله عليه وسلم– بشر مجموعة من الناس:

– بشر الشاب اللي نشأ في طاعة الله، الشاب اللي نشأ مؤذن في المسجد وحفظ القرآن وبقى إمام في المسجد.

– بشر الشاب اللي مالوش علاقات مع بنات.

– بشر الشاب اللي كان بيغض بصره في الدنيا.

---

[٢] حسنه الألباني

[٣] السلسلة الصحيحة

[٤] صحيح مسلم



بشر هذا الشاب إنه يوم القيامة لا يخاف أبدًا من الشمس، ليه؟ لأنه هيستظل بعرش الرحمن.

٢- بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- وده الأمر التاني الذين كانوا يتصدقون ويخفون صدقاتهم، ويخفون هذه الصدقات فلا يطلع عليها أحد، بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- الشاب اللي تعرض لفتنة نسائية، فقال: إني أخاف الله.

بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- الشابين أو الرجلين أو البنتين أو المرأتين اللتان تحابا في الله، تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.

بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد.

بشر النبي هؤلاء.

- بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- الإمام العادل، بشره النبي -صلى الله عليه وسلم- إنه يوم القيامة ما يخافش من الحر، ليه؟ لإنه يستظل بعرش الرحمن يوم القيامة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "سبعةٌ يظلُّهمُ اللَّهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ"[٥]، وذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- منهم الإمام العادل والرجل الذي ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ومنهم الرجل الذي دعته امرأة ذات منصب ومال وجمال فقال إني أخاف الله، والرجل الذي تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ومنهم الشاب الذي نشأ في طاعة الله.

وذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- منهم هذه الأصناف اللي يوم القيامة مش خايفة لا من شمس ولا من حر شمس ولا من قرب شمس.

- النبي -صلى الله عليه وسلم- بشر أيضًا الناس اللي كانت حريصة على عمارة المساجد؛ العمارة المعنوية والعمارة الحسية، إنه يجدد لمبة في المسجد، يحط مروحة في مسجد، يحط تكييف في مسجد، يصرف على مسجد، واللي كان بيعمر المسجد بطاعة الله النبي بشر هؤلاء يوم القيامة، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ اللهَ لَيُنادِي يومَ القيامةِ: أين جِيرانِي، أين جِيرانِي؟ قال: فَتقولُ الملائكةُ: رَبَّنا! ومَنْ يَنبغي أنْ يُجاوِرَكَ؟ فيقولُ: أين عُمَّارُ المَساجِدِ؟"[٦]، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي.

كذلك أيضًا من الأعمال المهمة اللي تنجينا من هول هذا اليوم وقرب الشمس من الرؤوس وعرق الناس، وهول هذا اليوم كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: التيسير على المعسر، واحد استلف مني في يوم من الأيام فلوس والآن حان الوقت إنه يسد المال فقلت له: أنا عايز مالي. فقال لي: والله أنا معسر جدًا ممكن تسيبني لأول الشهر، فتركته لأول الشهر. هذا التيسير على المعسر أو الوضع عنه خلاص أنا مسامحك، تكون النتيجة إن يوم القيامة تكون في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله.

هذا اليوم اللي الناس مع الحر الشديد محتاجين يشربوا محتاجين نشرب، عايزين نشرب، خلاص نروح على حوض النبي -صلى الله عليه وسلم-، هذا الحوض الذي قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: "عرضُهُ مثلُ طولِهِ"[٧].

وقال أيضًا النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه: أن كيزانَه -أكوابه- كعدد نجوم السماءِ من الذهب والفضة.

ووضح لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن هذا الحوض الذي سيكون في أرض المحشر إنما يكون ماؤه من نهر الكوثر؛ نهر النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجنة.

وذكر النبي -صلى الله عليه وسلم-: أن ماءه أطيب من العسل باللبن.

---

[٥] صحيح البخاري

[٦] السلسلة الصحيحة

[٧] صحيح الترمذي



وذكر أن لونه أبيض من الثلج وأبيض من الوَرِق –الفضة–.

وذكر النبي –صلى الله عليه وسلم–: أن ماءه بارد، وذكر أن من شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا، رائحته أطيب من المسك، من شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا.

الحديث: "حَوْضي مسيرةُ شهرٍ، وزواياه سواءٌ، وماؤه أبيضُ من اللبَنِ، وريحُه أطيبُ من المِسكِ، وكيزانُه كنجومِ السماءِ، ومن يشربُ منه فلا يظمأُ أبدًا"[٨].

النبي –صلى الله عليه وسلم– لما ذكر لنا هذا الحوض هل يا ترى كلنا هنروح نشرب من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–؟

شوفوا من البداية، بيّن الوحي لنا، كل نبي من الأنبياء له حوض في أرض المحشر، تشرب منه أمته، ولكن مش كل الأمة، مش كل الأمة.

فيه ناس في يوم القيامة هتروح تشرب من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–، طب النبي هيعرفهم ازاي؟ النبي –صلى الله عليه وسلم– بيقول لنا إن لكل أمة سيما يوم القيامة –علامة–، وسيما أمتي غرٌ محجلين من آثار الوضوء.

وتعالوا مع بعض نشوف بسرعة ازاي النبي –صلى الله عليه وسلم– وصف إقبال الناس على الحوض.

النبي علمنا إن أول ناس هيروحوا بسرعة يشربوا من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– هم المهاجرون، هم المهاجرون، ودول أول ناس يروحوا يشربوا من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–، يشربوا من الحوض، ففيه ناس هتشرب؟ آه. مين هم المهاجرون؟

هل المقصود بالمهاجرين هنا الناس اللي هاجرت من مكان لمكان؟ وارد.

هل المقصود بالمهاجرين هنا الناس اللي هجرت معصية ربنا؟ وارد.

هل المقصود بالهجرة هنا هجر أرض المعصية؟ وارد.

كل هؤلاء يخشوا في هذا المصطلح

فبالله عليك دلوقتي اعلن توبتك من ذنب بينك وبين ربنا، علشان يوم القيامة تكون من المهاجرين، اللي تكون من أول الناس يشربوا من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

بالله عليك لو عندك معصية سر اهجرها دلوقتي، وانت بتقول يا رب هجرتها لأكون من المهاجرين، الذين يكونون من أول الناس شربًا من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

بالله عليك لو بتقعد في مكان يُعصى فيه الله سيبه لمكان يطاع فيه الله علشان تشرب من حوض النبي يوم القيامة.

ووضح لنا إن زي ما فيه ناس هتجري على الحوض وتشرب منه، فيه ناس هتروح على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– وتطرد من على الحوض، فيه ناس هتطرد من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي، حتَّى إذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إلَيَّ اخْتُلِجُوا دُونِي –الملايكة تطردهم من على الحوض كما يزود الرجل الإبل الغريبة من على حوضه –، فَلأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي، أُصَيْحَابِي، فَلَيُقالَنَّ لِي: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ"[٩].

شوف الوحي بقى وهو بيغرس جواك الإيمان، ازاي يقول لك دي أعمال تقربك من حوض النبي، ودي أعمال تبعدك عن حوض النبي.

دول ناس هيشربوا من على الحوض، ودي ناس هتطرد من على الحوض.

---

[٨] أخرجه البخاري ومسلم

[٩] صحيح مسلم





تعالوا بسرعة نشوف ازاي النبي من خلال الوحي يأكد على معاني تقربنا من الوحي، ومن أيضًا النجاة من هذا اليوم.

١– أول ناس هيروحوا يشربوا من حوض النبي الملتزمون بالكتاب والسنة، اللي حفظ كتاب ربنا، قرأ كتاب ربنا، تدبر في كتاب ربنا، عمل بكتاب ربنا، علم الناس كتاب ربنا، الناس اللي حريصة على نشر السنة بين الناس، الناس اللي عملت بسنة النبي –صلى الله عليه وسلم–، كان لما حد يقول لهم أصل دي سنة؛ فيعظموها ويطبقوها، الناس اللي دافعت عن سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "تركتُ فيكم أمرينِ؛ لن تَضلُّوا ما إن تمسَّكتُم بهما: كتابَ اللَّهِ وسُنَّتي، –بصوا– ولن يتفرَّقا حتَّى يردا عليَّ الحوضَ"[١٠].

يعني إيه يفترقا؟

ألف التثنية، مين هما المثنى اللي النبي بيتكلم عنهم؟

قالوا: العامل بالكتاب والسنة، والكتاب والسنة، فإذا خرج الإنسان من قبره تولى القرآن والسنة إكرامه حتى يضعانه على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

على قدر ما انت متمسك بالقرآن قراءةً وعلمًا وعملًا وتدبرًا وتعليمًا، على قدر ما انت متمسك بحب السنة ونشر السنة والعمل بهذه السنة، على قدر ما انت تكون من أوائل الناس اللي يكونوا على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

وده العمل الأول والتاني التمسك بالقرآن والسنة.

طب والعمل التالت؟ الحرص على الوضوء الكامل، والحرص على الصلاة، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– بيسألوه ازاي هتعرف أمتك يوم القيامة على الحوض؟ قال: "إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يومَ القِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ"[١١]

وهنا فيه روايتين: "غرًا محجلين من آثار الوضوء"، ورواية تانية "غرًا من آثار السجودِ محجلين من آثارِ الوضوء".

اللي حافظ على الوضوء والصلاة هو ده اللي هيوصل على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–، ويتولى النبي –صلى الله عليه وسلم– إكرامه.

طيب العلامة دلوقتي وجوههم منورة وايديهم ورجليهم منورة، طب اللي ما بيتوضاش؟ واللي مضيع للصلاة أنَّى له أن ينال هذا النور يوم القيامة علشان يوصل على حوض النبي؟ اللي ترك الصلاة يوم القيامة؛ يطلع جري على حوض النبي، وجهه مظلم وإيديه ورجليه مظلمة، مفيش نور، فتكون النتيجة يحال بينه وبين هذا الحوض.

التمسك بالقرآن، السنة، الحفاظ على الوضوء، الحفاظ على الصلاة، بهذه الأعمال يوم القيامة تنال الشرب من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

طب إيه الأعمال اللي بها الإنسان يطرد يوم القيامة من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–؟

فيه خمس أعمال مهمة أصحابها بيطردوا من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–:

١– أولهم الظلمة إنك تظلم زوجتك تظلم أولادك، إنك تظلم أباك وأمك، إنك تظلم أخواتك في الميراث، إنك تظلم الناس اللي تحت ايدك في شركتك أو في العمل اللي انت موجود فيه، إنك تكون مدير في مكان فتظلم الناس، إنك تكون مسئول فتظلم الناس، أول صنف بيطرد من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– هؤلاء الظالمون.

---

[١٠] حسنه الألباني

[١١] صحيح البخاري





قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لكعب بن عجرة: يا كعب بن عجرة "أعاذك اللهُ من إمارة السفهاءِ قال: وما إمارةُ السفهاءِ؟ قال: أمراءٌ يكونون بعدي، لايهتدون بهديي، ولايستنُّون بسُنَّتي، فمن صدَّقهم بكذبهم، أعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني، ولست منهم، ولا يَرِدُون عليَّ حَوضي"[١٢]، النبي بيتكلم على ناس هتظلم الناس؛ يوم القيامة والله لا يشربون من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–، وده الصنف اللي عناه الإمام ابن عبد البر وهو بيشرح حديث: "لَيُذادَنَّ رِجالٌ عن حَوْضِي" يوم القيامة، فقال أول هؤلاء الظلمة الذين يظلمون الناس.

٢– الصنف التاني الذين أكلوا أموال الناس بغير وجه حق، اللي سرق فلوس بغير وجه حق، اللي ارتشى وأخد أموال الناس بغير وجه حق، اللي اعتدى على أرض جاره وخد شبر بغير وجه حق، اللي ظلم عامل كان عنده وأخذ ماله بغير وجه حق، أَخْذ أموال الناس بغير وجه حق، النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول في الحديث: أنا فرطكم على الحوض –أنا هستناكم يوم القيامة على الحوض–، "لا ألفيَنَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتِهِ بعيرٌ له رُغاءٌ أو بقرةٌ لها خوارٌ أو شاةٌ لها ثُغاءٌ أو رقاعٌ تخفقُ فيقولُ يا محمدُ أغثْني فأقولُ لا أملكُ لك من اللهِ شيئًا قد أبلغتُكَ"[١٣]، الصنف ده من الناس اللي أكل أموال الناس بغير وجه حق، أخد فلوس الناس بغير وجه حق، أخد ميراث أخته، أخد ميراث أخوه، ظلموا الناس في أموالهم، يوم القيامة يردون على حوض النبي فالملايكة تمنعهم من الدخول على حوض النبي أو الشرب من حوض النبي.

٣– الأمر التالت الذين تجرأوا على حدود الله –سبحانه وتعالى– وما تابوا منها، ناس –والعياذ بالله– يزني ليل نهار وما بيتوبش، اللي زنا وتاب ده إن شاء الله يشرب من حوض النبي، ولكن يزني ومداوم على الزنا، غاوي كده إنه يوقع البنات –والعياذ بالله– ويدخل معاهم في علاقات ولا يتوب، والعياذ بالله اللي على لسانه دايمًا قذف المحصنات ولا يتوب، والعياذ بالله الناس اللي بتشرب خمر أو تشرب مخدرات ولا يتوب، هؤلاء الذين وقعوا في الحدود ولا يتوبون منها لا يشربون من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.
طب اللي وقع في حد وتاب إلى الله –عز وجل– منه، يتوب الله عليه ويشرب من حوض النبي يوم القيامة، الصنف اللي أنا بتكلم عنه هو الصنف المتجرئ على الحدود بلا توبة.
قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أَنَا آخِذٌ بِحُجُزِكُمْ أَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ، إِيَّاكُمْ وَجَهَنَّمَ، إِيَّاكُمْ وَالْحُدُودَ – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ –"[١٤].
هنا النبي –صلى الله عليه وسلم– بيأكد على المعنى الخطير ده اللي هيتجرأ على الحدود ولا يتوب إلى الله –عز وجل– منها، يُحرم من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

٤–كذلك أيضًا من الأصناف اللي بتُحرم من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– المبدلون لشرع الله، المبتدعون في دين الله، الذين يوفتون الناس بغير حق، الذين يفتون الناس بالباطل فيُحرمون عليهم الحلال ويُحلون لهم الحرام، الناس اللي ليل نهار عمالة تُفتي للناس بحل الربا، تُفتي للناس –والعياذ بالله– بحل المعاصي، تُفتي للناس –والعياذ بالله– بحل أمور حرمها الله –سبحانه وتعالى–، طالع على تليفزيون بيحل للناس الخمر، طالع على التليفزيون بيحل للناس –والعياذ بالله– فعل المحرمات، ده من أول الأصناف اللي بتطرد من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

---

[١٢] أخرجه أحمد
[١٣] أخرجه البخاري ومسلم
[١٤] رواه البزار



لذا قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أنا فرَطُكم على الحوضِ وليختلجنَّ رجالٌ دوني فأقولُ: يا ربِّ أصحابي فيقال: إنك لا تدْري ما أحدَثوا بعدكَ"[١٥]، أحدثوا بدعًا، غيروا في شرعك، غيروا في دينك يا رسول الله، غيروا أمورًا حرمتها فجعلوها حلال، غيروا أمورًا أحللتها فجعلوها حرام. دول اللي يوم القيامة يطردوا من على حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–.

هذه أصناف تُطرد. شوفوا النهاردة لو كل واحد منا عارف هو قد إيه محتاج يوم القيامة يشرب من على حوض النبي كوب ماء لا يظمأ بعده أبدًا.

النبي علمنا مين اللي يوم القيامة يروح يشرب؟ وعلمنا مين اللي يوم القيامة يطرد من على حوضه –صلى الله عليه وسلم–.

وتزداد الشدائد وتزداد المحن وتزداد أهوال هذا اليوم، وفي هذا الوقت يفزع الناس فيما بينهم وبين بعضهم البعض ويطلبون الشفاعة، احنا عايزين حد يشفع لنا عند الله –سبحانه وتعالى– ليفصل الله –سبحانه وتعالى– بين الخلق نبدأ حساب وتنتهي هذه الأهوال.

شفاعة النبي –صلى الله عليه وسلم–:

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: فيقول الناس بعضهم لبعض ألا ترون ما نحن فيه؟ ألا ترون ما حل بنا؟ انظروا من يشفع لنا عند ربنا، فيذهبون في هذا اليوم العصيب إلى آدم، فيقولون: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه، اشفع لنا عند ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما حل بنا؟ وهنا سيدنا آدم –عليه الصلاة والسلام– يقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، نفسي نفسي اذهبوا لغيري، وفي رواية: فيقول: إنه قد نهاني عن الشجرة فأكلت منها، اذهبوا إلى غيري.

هنا آدم –عليه الصلاة والسلام– خايف من ذنب واحد وهو من هو، إنه آدم الذي خلقه الله بيده، فكيف بمن يأتي ليقف بين يدي الله –عز وجل– بمئات الآلاف من الذنوب والمعاصي؟

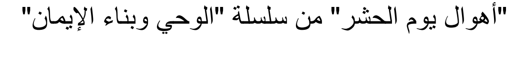
فيذهبون إلى نوح، يا نوح أنت الذي سماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا عند ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما حل بنا؟ فيقول إنه قد كانت لي دعوة مستجابة وقد دعوتها على قومي، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم.

فيذهبون إلى إبراهيم، ويقولون: يا إبراهيم أنت خليل الله، أنت خليل الله، اشفع لنا عند ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما حل بنا؟ فيذكر الكذبات الثلاث اللي كانت لله –سبحانه وتعالى– مش كذب أصلًا، ولكن كان التلات كذبات لله –سبحانه وتعالى–، تلات كذبات بس إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– خايف منها، فما بالكم بمن أتى متجرئ على الله –عز وجل– بذنوب ومعاصي، فيذهبون إلى موسى ثم إلى عيسى والكل يقول نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، يذهبون إلى موسى ثم إلى عيسى، فيقول لهم عيسى: اذهبوا إلى محمد، فيذهبون إلى رسول الله، ويقولون: يا محمد اشفع لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما حل بنا؟ فيذهب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عند العرش فيقول: ويفتح الله –عز وجل– عليّ بمحامد لم يفتح بها على أحدٍ من قبلي، فأخر لله ساجدًا، فيقول الله –عز وجل–: يا محمد ارفع رأسك وسل تُعطى واشفع تُشَفَّع ويأذن الله –عز وجل– لفصل الحساب بين الناس"[١٦].

ومش دي الشفاعة الوحيدة للنبي –صلى الله عليه وسلم– لا، لا، النبي –صلى الله عليه وسلم– له شفاعات أخرى، منها شفاعته –صلى الله عليه وسلم– للمؤمنين لكي يدخلوا الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، كما قال –صلى الله عليه وسلم–: "أعطاني ربي سبعين ألفًا

[١٥] أخرجه البخاري ومسلم

[١٦] روايات أخرى للحديث هنـــا





يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، فاستزدت ربي -قعدت اشفع عند الله -سبحانه وتعالى- في أمتي- فأعطاني مع كل ألف سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، فاستزدت ربي فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألف، سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب".

- ومنها شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأفراد من أمته ارتكبوا الكبائر وتابوا منها ولكن يخافون من هذه الكبائر، لمن وقع في كبيرة ولكن لم يتب منها فيشفع النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه كما قال: "شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أمتي"[١٧].

- شفاعته -صلى الله عليه وسلم- أيضًا لكي تدخل أمته الجنة، فيشفع لها عند الله -عز وجل- فتُقْبَل شفاعته فيكون أول من يدخل الجنة هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعه أمته.

- شفاعته لأقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم حتى يدخلون الجنة، وشفاعته -صلى الله عليه وسلم- لعمه حتى يخفف عنه العذاب، الشفاعة دي تخلي سبحان الله! حب النبي -صلى الله عليه وسلم- في قلبك يزيد.

النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل عليه أحد الصحابة ورأى الحصير أثر في جنب النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا رسول الله ألا تسأل ربك ملكًا كملك سليمان؟ قال: إن لنبيكم عند ربكم لشأنًا، ما من نبي إلا كانت له دعوة؛ فمنهم من جعلها في دنيا كسليمان، ومنهم من جعلها على قومه كنوح، وأما أنا فادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة.

فمعرفة الإنسان منا إن النبي -صلى الله عليه وسلم- ادخر هذه الدعوة لتكون شفاعة له يوم القيامة، يزيد حب النبي أوي -صلى الله عليه وسلم- في قلبك.

وشوف ربنا -عز وجل- علمنا إن يوم القيامة كل واحد هيبقى لوحده، فانت خليك ذكي، شوف إيه الأعمال اللي ممكن بيها تنال شفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة، وإيه الأعمال اللي تساعدك إنك ما تكونش لوحدك يوم القيامة.

ولو عايز تصل لشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة خد هذه الأعمال سريعًا:

١- كتر جدًا من الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- تنال بها الشفاعة يوم القيامة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أَولَى النَّاسِ بي يومَ القيامَةِ" أولى الناس بشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ "أَولَى النَّاسِ بي يومَ القيامَةِ أكثَرُهم علَيَّ صلاةً"[١٨]، طول ما انت بتكتر من الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- تنال شفاعته يوم القيامة.

٢- كتر من الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- في أذكار الصباح والمساء، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: -شوفوا عمل بسيط تنال به الشفاعة يوم القيامة- "من صلى عليَّ حين يصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة"[١٩].

٣- أذكار ما بعد الآذان، "مَن قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذي وعَدْتَهُ، حَلَّتْ له شَفَاعَتي يَومَ القِيَامَةِ"[٢٠].

٤- النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا أيضًا فقال: "من استطاع أن يموتَ بالمدينةِ فليمت بها فإني أشفعُ لمن يموتُ بها"[٢١].

دي أعمال تخلي النبي -صلى الله عليه وسلم- يشفع لك يوم القيامة.

---

[١٧] صحيح أبي داود
[١٨] أخرجه الترمذي وابن حبان
[١٩] رواه الطبراني
[٢٠] صحيح البخاري
[٢١] صحيح الترمذي



الأمر التاني مع شفاعة النبي خليك دايمًا مصاحب للصالحين، مصاحب لأهل الإيمان، مصاحب لأهل الطاعة، فالمؤمن يوم القيامة هيشفع في أخيه المؤمن، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لما يدخل أهل الجنة الجنة يقول أهل الجنة أي رب إخوان لنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا لا نراهم معنا فيحرم الله صورهم على النار، فيقول ادخلوا النار فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من الإيمان فأخرجوه، فيشفع المؤمنون لإخوانهم حتى يدخلهم الجنة".

خليك دايمًا مع أهل الإيمان، خليك دايمًا مع أهل الطاعة علشان تنال شفاعتهم يوم القيامة. حب أهل الإيمان، حب أهل الطاعة تنال شفاعتهم يوم القيامة.

الأمر التالت: دوَّر على الأعمال اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر إن هي بتؤدي للشفاعة يوم القيامة، زي القرآن والصيام، النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "الصيامُ والقرآنُ يَشْفَعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أَيْ رَبِّ! إني مَنَعْتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ، فشَفِّعْنِي فيه، ويقولُ القرآنُ: مَنَعْتُهُ النومَ بالليلِ، فشَفِّعْنِي فيه؛ فيَشْفَعَانِ"[٢٢]، فالشفاعة هذه تكون مقبولة فيشفع فيك فتدخل الجنة.

يبقى احرص أوي على كثرة الصلاة على النبي–صلى الله عليه وسلم–.

احرص جدًا جدًا على صحبة أهل الإيمان.

والأمر التالت والمهم؛ الأعمال التي توصل للشفاعة كالقرآن وكالصيام.

عملت كده؛ بإذن الله أنت يوم القيامة مش وحدك، أنت معك اللي يشفع لك عند ربنا –سبحانه وتعالى–، وتكون شفاعته مقبولة بإذن الله –عز وجل–، وبالتالي تدخل الجنة بإذن الله–عز وجل–.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٢٢] أخرجه أحمد والطبراني

